٧٢

جميعه بما نورث عليك فيه للتي سهلت الفصول وقربت الالفاظ
وشخصت المعاني وتخامين مواضع المغالط وكشفت وجه الزلل
في ساير الابواب ليلا يلتبس عليك شي من هذا العلم الشريف
فيزيغك عن الصواب ويفسد اكسيرك وقد خرجت في ذلك
عن تعامل الحكما وسبيلي المالوف في اللغز والرمز وكتمان
الاشيا كما فعل المتقدمون ليلا ينتفع بها الجهال ومن ليس
هو مستحق لها . لان العلة الاولى لما قسمها البشر جعل منهم
فقرا ومنهم اغنيا حتى يجتهد الفقير في استنباط الصناعات
التي ينتظم بها مصالح العالم السفلي في خدمة الاغنيا لينالوا
منهم ما يقيم صورة البقا الشخصي ويبذل الاغنيا عظيم
الصلاة والجواد على الفقرا لتظهر المصالح وتباح الغرايب
فلو كانوا كلهم على صفة واحدة في الفقر والغنا لبطلت
مصالح عالمهم وتوقفت احوالهم وتفردت اللذات عنهم .
المتعلقة بالنفوس كالعلوم والمعارف وحصول الامور
العقلية . ولما كان مطلوب الحكما ومقصودهم القرب من
العلة الاولى والتشبه بها بقدر الامكان وجب عليهم اتباع
نظام المصالح في كتمان هذا الامر واخفايه والتعلم به .
واستعانوا عليه بالالقاب والاسما المستعادة وتخليط

التعفونات

٧٣

التعفونات والعقاقير وتدابيره ووجه تاليفه وتركيبه اذ لو
جعلوه مباحا كاحد العلوم والصناعات لخالفوا في ذلك العلة
الاولى لهدم كل نظام العالم وتعطيل مصالحه . ولما كنت
من الملوك عظيما ومن التلاميذ كريما ومن العقلا حكيما وجب كشف
هذه الاسرار اليك . ولبعدك عنا بالجسد صرحنا بها اليك ولم
نكتمك من هذه الرسالة سوى الاوزان في تركيب الاركان
الثلاثة فنرمز عليها بما يرشدك الى معرفتها وهو طريق
تربيع المثلث المختلف الاضلاع عند المهندسين وما فعلنا
ذلك الا تخوفا من وقوع هذه الرسالة الى غيرك من لا يستحق
فيما ياتي من الزمان . وهي تشتمل على ثلاثة انظار .
النظر الاول في كليات هذه الصناعة تحركت الفلك
سبب لوجود التركيب في عالم العناصر والتركيب واقع
فيها بسبب فاعلة تامة وقد بينا ذلك في كتابنا الموسوم
بالسماع الطبيعي فعلى قدر الحركة ومكثها المتاثر يكون
التركيب المتكون ولهذا بعينه تنوعت اجناس المركبات
كما ان من اختلاف الزمان واختلاف الحركات وزيادة
بعض العناصر ونقص بعضها تنوع جنس المعدنيات
لان الشمس هو فاعل الحرارة بسبب انعكاس الشعاع

Copyright © King Saud University